

(تمهيد)

مانظرت عينه شبح الألم وسط العيون.. ومالمح حتى الالم في ملامحها الحزينه ولا لمح الجروح المتخفيه الي كسرت فيها العنقوان ولا لمح قهر الي بين الضلوع يزوي ..

صوته وصلها مثل السياط الي تجرح ظهرها المكسور ..

-لاتظنين ان بيوم من الايام او حتى باحلامك التافهه ان وحده مثلك تليق تكون حليلتي !!! او ممكن حتى المسك لمسسه حاجه وشهوه او رغبه!! انتي صفقه فاشله طلعت بطريقي !!،،سكوتي صدقه وعمل خيرى من اعمالى!! انتي شردمه حثاله وراح ارجعها لمكانها الي لازم تكون فيه !! هذا انتي !!!

كمل ... لكن هالمره .. بصوته .. الصارخ .. الي اربها فيها ... حنايا .. قلبها المفجوع ..

-انتى فشل ذريع فى حياتى راح ارميه اذا جا وقته !! انتى كل شى اسود فى نظرى !!

سكت .. يرتب أنفاسه .. الهايجه .. وعضلات صدره .. الملتهبه .. بحرکتها .. الي .. تمثلت بخروج أنفاسه .. الي حرقت سکون المكان ... كره وحقد عظيم

كمل .. وهو كاره لنفسه وللوعد الي وعده .. ولوى ذراعه .. بسببه .. ووعدته الي كسر .. فيه قسمه الي اقسامه على نفسه ..

قسمه الازلي ..

كمل .. بحقران .. جارح .. ومحقون ... بالكراهه .. الي انخلق .. معها ولها ..

يعرف .. بشخصه .. شلون .. يكسر .. اكبر .. واشر .. اعدائه .. وبيعرف .. شلون يكسرها ... لانها تستاهل ... !!!

-انا تفضلت عليك وسترت عليك وعلى وساختك مو عشانك عشان ابوك الي وعدته !! وعشان .. صلته بابوي .. الله يرحمه !! ومو الوليد آل جلمود الي يخلف وعده !!! ...

رفع اصبعه مهيدا

-طلاااق ماطلق البين اقرر ارميك للزباله انا!!! مو انتى انا الي اقررر !!! لاتستعجلين مصيرك ..

ارسل لها نظراته الي تمثلت .. بحقرانه ... واستهجانه ... لشخصها ..

وكمل ..

-حتى لو تعرضين نفسك لي عرض ماقبلتك !! انا مو سلطان!!! ولاغيره ان كنتى تظنين انى بستميل لجسمك المقرف ووجهك الي غرك وخلاك تدفينين راس ابوك بالتراب ،، فانتي غلطانه لاتحاولين !!! حقك رجم البين تموتين يارخيصة !!وانتبهى تعرضين نفسك لي ولا لغيري لانك بذمتى واسمك اسمى !! واسمى يسحب وراه قبيله راسها شامخ ماراح اسمح لك تجربينه لمستنقعك الواطى مر على اشكالك كثير كثير ومالقوا الا رداهم

حرك راسه .. باستقراف .. مجحف .. وكمل

-وان جربتي !! فقط تجربته !! بتموتين من بعدي ولا لك الالموت من بعدي شدد على كلماته الموجهه والحقها بنظرات استهجان مُحقره مهينه ... اكثر .. واكثر ..

تحرك من مكانه ... وقف .. بثقل .. وبكل هيمنة .. وارهاب .. وحضور ..

متكى .. على عصاته .. الي ملازمته ..

وبثبات ... بدت

خطواته...تتهادى....مامحى سكونها..الا عرجه..المستديم معه..والي..رسم معه..اكبر صور للغضب..والحقران ...

تركها وهو يصفق الباب باقوى ماعنده..غافل..ومتغافل ...

همسها..الدامي..مسلوب..الجموح...

عضت..شفتها...يقهر..وهي تحاول تسكت شهقات الروح قبل الجسد...تهدد بالانفجار..ممتزجه بالم..مع دقائق قلبها..واخفت معالم الحياه..بالمكان..وكان..لاصوت الا..رفرفة..الي بين الضلوع منزوي ..

رفعت رايها...يكبت..مهزوم..غشت عينها..هاله من الدمع المتجمع..المتهدد..ماينزل..له..وقدام شخصه ..

في محاجرها..الي احرقها..البهتان..حتى ..

الجفون..تلونت..يلون..دامي..يحدد رسم..اجمل..عيون ..

مستحيل..تنزل دمعته وحده..قدامه...!!

مايستحق..يشوف منها حتى الدمع..هو الكريه..الي سلب منها حلو الاحلام..والي سرق..ضي..القمر..بليها الأسود ...

سرق الدفى...سرق..السلام..الي حلمت..بيوم فيه تستكين..

حتى بصيص النور...!!اظلمه..يوجوده هو!!

فيه بصدرها..نار...ووجع..تحركت..عينها..بالمكان...وهي ماتشوف الا قهرها...والمها...الي فاق..كل الحدود ..

هي قويه؟؟وشافت من الضيم..الي خلق فيها الصبر..طول سنوات عمرها

العشرين ..

من صغرها..والجرح..كاويها ...

لكن؟؟!!

كان فيه فرق !!

غضت عينها برجفة..اسى....وانين...يستجير ..

أي فيه فرق !!!

فيه..ابوها!!ولو كان..في حقها..مقصر..لكن يضل ابوها..لو كان

وجوده..حيل..لها..ظالم...!!لكن يضل

ويضل..ابوها ..

كان فيه..اخوها..سعدتها ..

والهنا...والسرور..الي انوجد..في سود الأيام ...

كان فيه عالمها الصغير..لو هو سقيم..بس كانت..تذود فيه من جور الأيام ..

همست..يكسر..الصوت ..

لين متى طيب ؟؟ انا قويه بس الين متى !! اه اش كثر اكرهك يا حظ !! استغفر الله ياربى بس قلبى يعورنى ،،، ربي يا حبيبي مو هذا الي تمنيت ولا هذا يابوي كان الي كنت اتصبر عشانه ياسعد وينك تشوف الظلم الي سطي اختك ..

تهاوت ..رجولها .. للأرض ..عجزت ..واضحل فيها ..الشعور

-ليه يابوي يا حبيبي ليه ارخصتني للي ماعرف قدرى ..نجولتك انا الي ياما رفعت راسك وانت حي شلون او طيه بعد موتك !!!

رفعت .. اطراف يديها ..الصغيره ..لصدرها المكتوم ..ليتها تقدر تشيل ..هالقلب ..وليت تقدر ..تمسح هالشعور ..

انتي اقوى من كيدا !!تحملتني كثير ..لاتسمحين له يكسرك !!!

ياكثر ماشفتي وصبرتي !!..

غمضت عينها بغصة اليم ...

أي تحملتني ..لاجل ..حلمك الي ..صار كابوس !!

يكبر كل يوم ..ويبطش ..ويتجبر

يكبر ..كل لحظه وكل ثانيه ..

حركت راسها ..يرفض ..قاهر ..تهادت خصلات شعرها ..الكث ..وترامى حوالين ..حدود ..مبسمها ..مثل الحجاب ...

اخفى جمال ..رسم خالقها ...المتشكل ..يعينها ..النجال ..المكحوله ..واهدابها ..المبرومه ...

ما ..كوى فيها الروح ..الا جمال ..الاوصاف ...

ظلمها ..الحسن...اضرم بصدر مرت ابوها ..الحقد.. الدفين ..

وترك ..اليدين ..تجسر ..لها ..توجع

..وتكسر ..الروح ..وتستيهن..

هي ..مهرة ..جره اصيله ..جميله ..في حسنها مايختلف ..

اثنين..

الا ..من صار لها ...مالك !!..

هي له ..سلعه ..ممتنه ..مستعمله ..رخيصه ..

تتلقاها اليدين !!..

تاقت بعينها ...والوجع ..فيها ..مرسوم ..حتى سواد ..العين ..فيها يستجير ..اتعبه ..كثر ..الدمع ..وانهكه ..السيل الكسير ..

حركت اصابعها ..الصغيره ..وتلمست ..جرحها الي تحب ...غمضت ..يحسره ..وانين ...

كانت ..دايم ..تشوفه ..ويديها ترسم عليه ..احلام ...ورديه ..

هو جرح ؟؟ !!!

لكن لها ..حلم ووعود ..ومرسى ..بالاخير ...

تذكرت .. تفاصيل .. اسبابه ...

شلون تنسى .. شوقته ..

حلمها .. هو ... ذكراه كانت .. يلسم .. لها ... والحين .. اصبح .. جرح .. فوق الجروح ..

تمثلت بعينها ... الصورة ... واليوم ...

بقصر .. من هالقصور .. المخمليه ...

يوم يجمع .. فيه .. ابهى .. الاجواء ... الغنيه ... مظاهر .. الغنى .. والبذخ ..

وربحة العوده ... واجمل العطور ... السيارات .. ماليه .. شوارع القصر .. والمواقف ...

تمثلت .. بقدام عينها ...

صورة .. الحديقه .. المبهمه ... بورودها ... ومساحاتها الخضرا .. الاثيره ..

روحها ... الصغيره ... فرحانه ... وخطواتها .. تنهداى ... بانفعال .. وحماس ... طفولي .. بريئ ...

تسابقها رجلها ... لجهة .. العاب ومراجيح ... غافله .. عن التجمع .. القريب .. مسنحيل يشغلها شي .. عن اللاهي الي قدام عينها ... هي لها جنه .. قليل .. لمثلها تزور .. او تشوف ...

طفله كانت .. تفرحها .. لعبه ... او كلمه ... او حتى همسه ...

طفله .. بسنوات عمرها ... الخمسه ...

يتيمه ... يتم الام ... وآه من يتم الام .. آه ..

تغافلت .. عن .. مرأى ... بعض .. الصبيان ... واشكالهم .. الي تدل .. انهم من صلب ..

آل جلمود ...

وصلها صوت .. داده فاطه .. حيل عصبي ..

يامنحوسه تعالي اش جابك هينا هذا مو بيتك !!! امشي مدام غاده راح تضربك

ابتسمت .. بحس طفولي ...

-داده فاطمه قولي لها شوي بس بلعب شوي

رن .. جوال .. داده فاطمه ...

الي .. ردت بعجل وغفلت ... عن الصغيره ...

ابتسمت .. بفرح .. بانشغال .. الي معها عنها

..... واتجهت لارجوحه ... تحاول تعنليها ... تدري انها اذا .. ماسمعت للكلام راح .. تعاقب ... لكن ...؟؟!

روحها روح طفله ... تنسى .. وتغفر ..

انتبهت .. لمجموعة .. الاولاد ...

تقترب...وسمعت صوت ضحكاتهم ..وبعض ..كلماتهم ...

اقترب منها اطولهم ..واكبرهم ..

تبين اركبك فيها ..

التفتت له وملامحا تضوي ...

أي تقدر؟؟؟

سمعت الثاني ..يقول

وش تبي بالبنات !!!مانبي نلعب معهم ...!!!

-اسكت انت بوريك وش بسوي فيها ...لانها جت ..مكان عيال !!!

ساعدها برفعها ...وبمكر ...ابتعد ..ورجع لاصحابه ..وعيونهم ..تبتسم ..بخبث ..صبياني ...

قفلت ..الداداه فامه ..من مكالمتها ...

-يابننت !!! تعالي هينا الحين تعبت وراك مو ناقصني مشاكل ترا بتتحبسين !! بالمخزن

تطاييرت ...جديلتها ...وخصلاتها تنهاوى ...حوالين مبسمها الطفولي ..الكرزي ..

تناغمت ..ضحكاتها ..مع دقات قلبها ...الصغير ...

وفجأة ...التقت ..الارجوحه ..حوالين ..رجولها ..الصغيره ..

صرخت ..بالم ..وسمعته ..

-تستاهلين ياهبلا اش جايبك محل رجال !!! البنات يجلسون بيوتهم مايجون هينا!!!

ناظرها ..بمكر ضاحك ..

وكمل ..

-انا لفيت رجلك

بضحك ..عابث ...رجع للي معه ..يشاركهم ..فرحته ..بوجعها ...وكانه منتصر ..!!على ..ند ...!!مو طفله ..

صاحت قبل يرد لسانها ... عليه ..

-اه منك اه منحوسه من يومك وياك من عمك!!

قربت منها ...وهي ..ترعد..بكلماتها ..وتوعدها ...شهقت ..يوم شافت ..سيقانها الصغيره ..ملتف حديد الارجوحه...حوالينها ..وحتبي الدم

..ومع الشد ..انغرس ..برجلها باطن ساقها ..

-شوفي اش سويتني !!! جرحتي نفسك الحين كيف اطلعك!!

صاحت ..بوجع ..طفولي ..مغلوب ..

بس كانت تبي تلعب

سمعو صوت ... جايبهم من خلفهم ...

اش صاير!!!

رفعت .. يدها ..توريه ..

-رجولي انرحت من هينا !!

قالتها وعينها الباكيه ...تترقب ..خطواته ..لها ...عينه ..تدور ..الي اشارت له ..

-مستر هذي البنت ماتسمع الكلام حذرتها ماتجي هالمكان وحت وتلعب

قدم منهم ومد يدينه ذات الطابع الرجولي يحاول يفك حديد الارجوحه وعينه مركزه على يده

صاحت ..بالم ..

-يعورني ..اه

- اسكتي طيب ..عشان اطلع رجلك !!

سمعو دقة جوال ...

هه شفتي هذي مدام غاده ياويلك منها وويلي ..

-نعم مدام ؟؟ طيب طيب كله منها اخرتني مدام اش اسوي هي راحت ماتسمع الكلام تعرفينها !

فترة صمت ..وهي تسمع ..التهديدات ...الي من الجبهه الثانيه ..

سكرت جواله ..وعينها تتوعد ..بالصغيره ..

تألمت بوجع اكثر -ااه بالمني مره..عورت رجولي انت !!

-اصبري الحين اطلعهم لاتتحركين !!

ضغط حاول يدخل اصابعه بين ساقها والحديد سمع صرختها..

-اه ...

تألمت بصمت ..هالمره ..خافت من وجه ..الغريب ..

-اح!!

دخل كف يده ...بصعوبه بين الحدايد ...حتى انغرست جزء منها ..بباطن كفه ..وباليد الثانيه سحب ..رجلها ..المدمييه ..

انسابت ..من جرح يديه ..قطرات ...دم ..على ساقها ...

تابعت ..بعينها الصغيره النظر ...

دمك !!يدك فيها دم !!

التفت للمره ...الي تراقبه...يحذر ..

وبأمر ..تأفد..

امسكي بنتكم !!!!

سحب يده بسرعه وباحكام يحاول يمسح على الجرح

اخذتها دادة فاطمه ..

وهي تتالم ..

اشرت على ساقها المجروح ..

شوفي رجلي دم !!!

داده فاطمه ..بحمق ..حاد ..

امشي امشي هذا مو دمك فشلتينا !!!

شافته ..يقرب منها ..وينزل لمستوى طولها ...

هذا مو دمك دمي !!

انحنى اكثر ..وهو يسحب منديل ..ومسح ساقها ...

هاه شفتي؟؟انجرحتي ..انتي ونزفت انا ..!!

ردت عليه ..بنبرتها ..البريئه ..

صار دمنا وحد !!

رفع عينه لهوهو عاقد ..هدب عينه ...

كملت ..بنفس النهج ..البريئ.

يعني صرت انت اخوي ..؟؟اخوي يقول احنا دمنا واحد ..انت بعد اخوي ..؟؟

قالتها باصرار ...وتشديد ..طفولي ...مع ..ضحكه خافته ...

اثار فيه نفسه ..شعور ..حبيس ...

رد بهادي الصت ..

انا مانفع اكون اخو لاحد !!!

وقف ..وهو يرسم بسمه ..ويوجه انتباهه لداده فاطمه ..

فيها جرح وديها داخل يحطون لها لصق واغسلية

كان بيرجع ...

استوقفه ..!

المنظر الي يشوف ..

تجرها بيديها رغم استهجان الطفله وتالمها الواضح سمعت صوته الامر ...

-شيليا ماتشوفين مجروحه اذا منتي مو قد انك تتحملين مسؤلية طفله ليه شغلووك!!!!روحي داخل خلهم يعطونك لصق لها (شالته
بسرعه وبعجل تتعال خطواتها مبتعده ومتوعده

-هذا الي نقصني اليوم متى اخلص من اني اتهزى عشائك يانجلا يامنحوسه والله مرا ثانيه لاقص شعرك اذا ماهجدي ليه ?? تروحين
وتجين هينا وش قالت لك عمك والله ان تدبحك (قالتها بتهديد ونجلا عينها على ذاك الي اعطاها ظهره واخفى معالم الحديقه وهو يوجهه
انتباهه لنداء ويلتفت له ،،،

من بعيد

-سلطــان...تعال عمي صقر بيبك !!!

تفاصيل هاليوم كانت مدفونه في ذاكرتها الين قال لها والدها ان شيخ ال جلود طلبها لولده من صغرها وحبسها له ،،،،،هذي الذكرى الي
جمعتها مع حلمها المنتظر من كثر ماتنظرته تلاعبت ملامحه رافضه ترسم الي شافته كان لها ذكرى حضوره فقط اميرها العملاق ،،،
ضحكت بحرقه ...

غمضت عينها ...على الصور المبهمه!

ابتسمت ..يقهر بطرف شفائها صورة هذاك الانسان اول ماتبادر بذنها ربطت كطفله ذات فكر طفولي ..ان الي فك اسر ها من حديد
الارجوحه ..

هو اميرها الي راح ..يبعدها ..عن ينفذها ...من ذلها ..المعهود !!!والمر الي تشوف .. رفعت اصابعها وغطت عينها بقوه وبضغط
وشهقاتها تتوالى بحسره اليمه مقبته...

.....

ذي هي مقدمتي اعلم بانها تغيرت وتاخرت كثيرا ف13 عام كفيله بان تغير نضج فكر وهيكله قصه واحداث كامله

سأبدأها من جديد واعيد تنقيحها وترتيبها واحداثها من جديد

عدت انا قال الزهر آآه وعيونها..نجلا

لأكمل مولودتي الوحيده بنفس الفكره الاساسيه التي احيت بقلبي وقلوبكم ذات يوم اشواقاً لن تنتهي اعلم بان الكثير منكم انتظر والكثير
نسي احداث قصتي ونسي ايامي وصفحات روايتي ويا ايام مضت ومحاولات بانث بالفشل للعوده لكم فلم يكتب لي اتمامها طوال هذه
السنوات الطويله ،،،،،ولربما قدر الله ذلك الان ومعاودة سرد احداثها البسيطه والتي ربما تكررت كثيرا مع ارواح كثيره لكن!... مرورها
مع ابطالي شئ آخر شئ من احلامي انا شئ يمسه همسه عضلة قلبي انا ،،،شئ يبعد عن واقعا اخبركم من الان باني ساخوض فيها
غمار الرجفات والهمسات وساصل بها اعلم مشاعر الغريق والمظلوم والمنكوب والعاجز والقوي والشجاع والعاشق والخائن والمؤمن
،،،،، نعم عدت لكم و لاجلي ولاجل نفسي ولروحي التي عطشت شوقا لاكمال احداث لم تنتهي ،،

روايتي نسج من الخيال المر الاليم هي خيال بحت خيال حر محترم هي لوعه هي انكسار هي انشقاق هي تلاقي روحين ادمتهم الحياه
بضروفها وقوانينها هي هروب من اي واقع اليم هي اندثار ذكريات قلب لطفولة مسلوبه هي حق من حقوق روح بطلي هي سعاده سنأتي
رغم الصعاب لكن هل ستستمر !؟؟،،،،،

حروفي نسج خيالي واخبركم من الان من يرغب بالسفر معي فمكانه محفوظ ،،، خيوط قصتي سفر لهمسات قلب كل قارئ لها ،،،هي
نقطه نلتقي فيها جميعنا هي بعيده عن كل واقع هي مرسى في بحر عذب تتلاطم امواجه تباعاً هي صفحة بيضاء لم يلونها سوى ملامح
ابطالي واشجان ورغبه واحتياج هي ،،،طريق سنسلكه وسنستمتع برجفة ارباك قلوبنا فيه هي شيبه بعبيبيبيد عن اي بلاد هي ارض في
عالم عيناوي وفكري هي طريقي الجميل ومخبأ روحي لقد افتقدت صحبتتي الكتاب ولطالما اوجعني الحنين والاشتياق ربما لم يعد لي وجود
في الذاكره وربما طويت كما النسيان لكن انا لم انسى ،،

اقدار تلك الكاتبه ،،،صاحبتي التي افتقدت في عالم الكتابه اين انتي ياغاليتي قراء احرفي وحكايتي لا استطيع ان احصي وان اقوم بعد
الجميع انقطعت رسالتكم لكن بقلبي لم تنقطع ،،،

